

## المبحث الأول

كتابات تراكيب وشواهد القبور  
بالقاهرة العثمانية<sup>(\*)</sup>

\* هذا المبحث نشر من قبل ضمن فصل عن تراكيب وشواهد القبور برسالة الماجستير الخاصة - بالمؤلف " أعمل الرخام في القاهرة في العصر العثماني " تحت الطبع .

obeyikandi.com

دراسة تحليلية لكتابات الشواهد والتراكيب بالقاهرة العثمانية  
تمدنا كتابات شواهد وتراكيب القبور في العصر العثماني بمعلومات على  
جانب كبير من الأهمية ويتحدد ذلك في استعراض هذه الكتابات واستخلاص  
بعض النتائج ومنها :-

✓ عدم التقيد بالتقليد السابق في ترتيب الكتابات على الشواهد وإنما  
استخدمت أساليب جديدة من أهمها شيوع كتابات الشعر عليه وهو من  
نوع الرثاء .

✓ لم ينصب الإهتمام بذكر أسماء الحكام أو كبار الأمراء فحسب وإنما تذكر  
لنا بعض كتابات هذه الشواهد أنها صنعت لنساء كتركيبة الحاجة سeln  
١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م " بمتحف الفن الإسلامي <sup>(١)</sup> " وشاهد تركيبة حنيفة إبنة  
الأمير يوسف " بالمتحف أيضاً <sup>(٢)</sup> " ١١٤٧ هـ [١٧٣٤م] .

✓ عدم ورود إسم المتوفى صريحاً على غالب الشواهد وإنما ذكر تلميحاً  
من خلال نصوص الشعر التي وضحت أيضاً وظيفة المتوفى ومكانته  
الإجتماعية <sup>(٣)</sup> وكذلك إحسانه وأعماله الخيرة وأحياناً طريقة وفاته إن  
كانت قتلاً أو خلافه وتختم بالدعاء ، له عند ربه .

تنوعت الآيات القرآنية على التراكيب والشواهد ولم تكن على منوال واحد  
كتلك السابقة على العصر العثماني والتي كانت تحتوى فى الغالب على البسمة

١. رقم سجل ٦٨٩٩ .

٢. رقم سجل ١٩١٥٥ .

٣. مثل شاهد على الجلفى وشاهد إسماعيل بك: انظر ص ٢١، ص ٢٩ من هذا المبحث .

وآيات من القرآن الكريم أو سورة صغيرة منه تناسب المقام وعبارات تعزية وأخيراً الدعاء للميت بعبارات شتى كل هذا بالإضافة إلى اسمه وتاريخ وفاته وإيمانه بالله ورسوله وكتبه وبالبعث والحساب وبالجنة والنار<sup>(٤)</sup> ، أما فى العصر العثماني فكانت الآيات القرآنية الغالبة الورود على الشواهد والتراكيب هى .. آية الكرسي كاملة ، والآيتان ٢٦ ، ٢٧ من سورة الرحمن ، أو جزء من آية مثل :

﴿... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>

أما العبارات الدعائية الثابتة فى كتابات معظم التراكيب فهى " كفى بالموت واعظاً " و " أقبلت على رب كريم " ، و " روحيجون فاتحة " وهى عبارات تبعث على العظة والرضا بقدر الله .

وتمدنا كتابات الشواهد بأسماء وألقاب صغار الموظفين والصناع - كمحمد جلبى البولاقى - الذين لم تهتم بذكرهم كتب الأدب والتاريخ ، كما أفادت دراسة هذه الكتابات فى التعرف على بعض الطبقات والفرق بالجيش العثماني خاصة كفرقة العزبان والجاويشية والإنكشارية<sup>(٦)</sup> هذا إلى ألقاب القواد من الأمراء والبكوات ولا يخفى ما لهذه المعلومات من أهمية كبيرة فى دراسة الأحوال السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفنية فى العصر العثماني<sup>(٧)</sup> كما أن لهذه

٤ . محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية قبل عصر الفاطميين ، ص ٤٣ . الانجلو ، ١٩٧٤م .

٥ . سورة القصص : جزء من الآية ٨٨ .

٦ . انظر معجم المصطلحات عزبان : أحد أوجاقات المشاهد لحماية القلعة وضواحي القاهرة الجاويشية : أحد الأوجاقات السبعة فى مصر .

٧ . حسين عليوه : الكتابات الأثرية ، دراسة فى الشكل والمضمون ، ص ١٥ ، ١٦ ، المنصورة ، ١٩٨٠م .

الكتابات دور مباشر فى دراسات تاريخية معينة كتطور الخط العربى والزخرفة الإسلامية لا سيما وأن كثيراً منها مؤرخ وبعضها يشتمل على أسماء كتابها<sup>(٨)</sup> .  
وتفردت تركيبة عبد الرحمن كتحدا باحتوائها على الكتابات دون الزخارف، ويتضح من دراسة هذه الكتابات أن المرخم والخطاط أراد كل منهما أن يخرجها فى صورة فريدة من حيث المضمون كما هى من حيث الشكل مما يجعلنا نرجح أن ذلك قد تم بتوصية من صاحبها قبل وفاته ويزيد هذا الأمر تأكيدا إذا علمنا ما ينطوي عليه مضمون هذه الكتابات من معان جليلة ترتفع بمكانة مجدد الأزهر وغيره من مساجد الصالحين ومشيدى الأبنية الخيرية إلى مستوى عال من التقدير والعرفان ويمكننا القول بأن مضمون كتابات هذه التركيبة جمع كل ما على التراكيب العثمانية من معانٍ وهى :

أ [ أسماء الله الحسنى ] : وقد روى عن النبي الكريم قوله " إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة<sup>(٩)</sup> .

ب [ سور من القرآن ] : مثل الفاتحة التى قال عنها الرسول " إنها أعظم سورة فى القرآن .. وهى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته<sup>(١٠)</sup> وكسورة الإخلاص التى ذكرها النبي بقوله " والذى نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن " <sup>(١١)</sup> .

٨. حسن الباشا : أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية فى العصر الإسلامى ، ص ٨١ ، ٨٢ ، بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب جامعة الرياض ، الكتاب الأول ، ج ١ ، ١٣٠٩ هـ [ ١٩٧٩ م ] .  
٩. ابن حجر العسقلانى : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مج ١٣ ، ص ٣٧٧ ، دار الفكر .  
١٠. المرجع نفسه ، مج ٩ ، ص ٥٤ .  
١١. المرجع نفسه ، مج ٩ ، ص ٥٩ .

[ ج ] آيات مأثورة من القرآن الكريم : مثل آخر آيتين من سورة البقرة اللتين قال عنهما عليه الصلاة والسلام " من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه" <sup>(١٢)</sup>، وكذلك آخر آيتين من سورة الإسراء ، وقد جاء فى فضلها أنه " من قرأ فى مصبح أو ممسى " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن " لم يمت قلبه فى ذلك اليوم ولا فى تلك الليلة <sup>(١٣)</sup> هذا بالإضافة إلى خواتيم سورة الحشر وهن اللاتي جاء فيهن قوله صلى الله عليه وسلم " من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار فمات فى ذلك اليوم أو الليلة فقد ضمن الله له الجنة <sup>(١٤)</sup> .

[ د ] حديث صفة النبي عن علي بن أبي طالب : وهو فى الواقع جزء من حديث وليس حديثاً كاملاً أما الحديث فهو " كان على إذا نعت رسول الله قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالبسط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا بالكلثم وكان فى الوجه تدوير أبيض مشرباً أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشى فى صلب وإذا التفت التفت معاً بين كتفيه خاتم النبوة أجود الناس كفاً وأرحب الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة وألينهم عريكة وألزمهم

١٢. ابن حجر العسقلانى : مج ٩، ص ٥٥ .

١٣. حسن البنا : المأثورات ، ص ٢٠ دار الشباب .

١٤. ابن حجر العسقلانى : المرجع السابق ، مج ٩، ص ٢٤ .

عشرة من رآه بديهية هابه و من خالطه معرفة أحبه لم أر قبله ولا بعده مثله  
"صلى الله عليه وسلم" (١٥).

[ هـ ] أسماء أهل الكهف : وقد وردت أسماءهم كذلك على لوحة رخامية بأعلى واجهة  
سبيل هذا الأمير بالنحاسين وهذا يدل على إهتمامه بهذا الأمر وتتشابه  
بعض هذه الأسماء مع ما ورد في تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير وهي :  
" مكسلمينا - يملخا - مرطونس - كسطونس - بيرونس - دينموس -  
يطبونس - قالوش " وذلك عن ابن عباس ، كما يضيف ابن كثير أنهم كانوا  
سبعة لأن ذلك هو ظاهر الآية ويذكر أن أسم كلبهم كان " حمران " ، وفي  
تسميتهم بهذه الأسماء وتسمية كلبهم نظر في صحته والله أعلم فإن أغلب ذلك  
متلقى من أهل الكتاب (١٦).

[ و ] أسماء الصحابة العشرة المبشرين بالجنة : وقد ذكروا أيضاً على لوحة بجوار محرابه  
بالأزهر دون ذكر أسماء قبائلهم أما هنا فقد جاء الأسم كاملاً مع ذكر القبيلة  
التي ينتمى إليها كل صحابي منهم (١٧) بالإضافة إلى ذكر طبقات من  
الصحابة أبجدياً وهو الذي لم يحدث على تركيبة سابقة في مصر الإسلامية  
بهذه الصورة من قبل .

١٥. ابن كثير [ الإمام أبي الفداء إسماعيل ] : تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، شمائل الرسول ، ج ١ ، ص ٥٥ ، ٥٦  
المكتبة الأدبية العربية ١٤٠٢ هـ [ ١٩٨٢ م ] ، الممخط : الذاهب طويلاً ، المتردد : القصير ، الرجل : قليل  
الحجون في الشعر ، المظهم : البادن ، المكلثم : المدور الوجه ، الأدعج : شديد سواد العين ، أهدب الأشفار :  
طويلهم ، الكتر شثن : كاهل ، مسربة : شعر الصدر ، التقلع : المشى بقوة ، الصيب : الحدور .

١٦. ابن كثير : تفسير القرين العظيم ، ج ٣ ، ص ٧٨ ، دار إحياء الكتب العربية .  
١٧. سبق أن جاءت أسماءهم بجوار المحراب الذي يقع في زيادة كتحداً بالأزهر .

اذ [ الشعر : وعلى التركيبة بيتان من الشعر تجيء كلمتهما على سبيل الإستبشار فلم يخل شطر منهما من ذكر للجنة تلميحاً أو تصريحاً ففي الأول " بروض نعيم " ، والثاني ، " جنات رضوان ، والثالث ، " الحور في الخلد " ، والرابع في الفردوس " وهى المعانى التى يهدف إليها الشعر الذى ورد على شواهد وتراكيب العصر العثمانى بمصر ، وفى نهاية البيتين يأتى التاريخ بحساب الجمل ليشتمل على اسم عبد الرحمن تلميحاً فى القول " لقد فاق فى الفردوس عبدُ لرحمن " وهذه أيضاً كانت سمة عامة لمعظم كتابات الشعر فى هذا العصر <sup>(١٨)</sup> .

#### - الترابيب والشواهد الرخامية :

أولاً : النقوش الكتابية على الترابيب الرخامية فى القرن العاشر الهجرى [ ١٦ م ] :

١- واجهة تركيبية " بالمتحف الإسلامى <sup>(١٩)</sup> ، ق ١٠ هـ [ ١٦ م ] :

هذا الجزء من التركيبة طوله [ ٠٣٤ م ] وعرضه [ ٠٢٧ م ] وتقول سجلات

المتحف أن مصدره غير معروف ، ويؤرخه جاستون فيبيت بالقرن ١٠ هـ [ ١٦ م ] <sup>(٢٠)</sup> ،

وهو عبارة عن واجهة أمامية لتركيبية رخامية مزينة فى الجزء العلوى منها بأشكال

زهور تحدد شريطاً من الكتابات النسخية نصها " لا إله إلا الله " كتبت بحروف

بارزة على أرضية نباتية قوامها القرنفل واللاله وأوراق العنب الخماسية المحورة

عن الطديعة .

١٨. على مبارك : ج ٤ ، ص ٥١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٠ م.

١٩. رقم سجل ٣ .

20. Gaston wiet , catalogue General Mussee des Arab du Caire, steles funeraires Tome septunne , voi.12,p.1,Le Caire 1940.

٢- شاهدا بتركيبة قبر محمود باشا والى مصر " بمسجده " ٩٧٥ هـ [ ١٥٦٨ م ] :

وهى تركيبة حجرية من دورين يعلوها هذان الشاهدان وهما قائمان أسطوانيان من الرخام إرتفاع أحدهما [ ١٠١٠ م ] والآخر [ ١٠٣٠ م ] وهما خاليان من الكتابات أو النقوش ، وكانت مدة ولاية محمود باشا - الذى يسمى بالمقتول - سنة وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً " ٩٧٣ / ٩٧٤ هـ [ ١٥٦٧ / ٦٥ م ] (٢١).

٣- شاهد تركيبة إياس بك بالمتحف الإسلامى (٢٢) ٩٩٢ هـ [ ١٥٨٣ م ] ( لوحة ١ ) :

هذا الشاهد عبارة عن لوح رخامى مستطيل طوله [ ١٠٥٦ م ] وعرضه [ ٠٠٠٦٩ م ] وعليه نص مكتوب فى تسعة أسطر بخط الثلث النسخى البارز محددة بجامات أفقية ، وينتهى فى أعلاه بشكل مقوس أوسطه مدبب على هيئة المحراب وقد كتب على كوشتى هذا القوس يمنة ويسرة " كلمتا التوحيد " وذلك بنفس الخط بحروف دقيقة وأسفل كل عبارة منهما شكل دائرة إشعاعية ونص الكتابات :

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

﴿ يَبْشِرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتٍ هُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿١١﴾  
خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (٢٣)

٢١. أحمد شلبي بن عبد الغني: (تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن) أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، الملقب بالتاريخ العيني ، ص ١١٥ ، الخانجي ، ١٩٧٨ م .

٢٢. رقم سجل ٢٦٠٣ .

٢٣. سورة التوبة : الآيات ٢١ ، ٢٢ .

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ (٢٤)

اللَّهُ ، محمد ، أبوبكر ، عثمان ، على رضى - الله عن الصحابة أجمعين ، هذا قبر العبد الفقير إلى الله تعالى المفتقر إلى رحمته وغفرانه - المرحوم إياس بك أمير اللواء الشريف السلطاني بمصر المحروسة كان الحاج - إلى بيت الله الحرام زائر قبر النبي عليه الصلاة والسلام تغمده الله تعالى - بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنات وأفاض عليه سحائب الغفران على مر - الدهور والأزمان أمين ، بتاريخ ثامن عشر القعدة الحرام سنة اثنين وتسعون وتسعما (٢٥).

وكتابات النص مرممة تتداخل حروفه وكلماته حتى يخيل للناظر إليه لأول وهلة أنه مكتوب على أرضية نباتية ، والشاهد به كسر يبدو واضحاً بين السطرين الرابع والخامس ولصق فى وقت سابق كما انه به شطوف محل التاريخ بالكلمة الأخيرة منه .

٢٤. سورة الأخصاص : الآيات ١ : ٤ .

٢٥. ينشر النص لأول مرة ، أمير اللواء الشريف السلطاني : " أمير اللواء " قائد فرقة عسكرية ، وأمير اللواء الشريف السلطاني " هو من أعلى الرتب في العصر العثماني .. عن ليلى عبد اللطيف ، الإدارة في مصر العصر العثماني ، ص ٤٥٤ ، جامعة عين شمس ١٩٧٨ .

ثانياً: النقوش الكتابية على التراكيب والشواهد في القرن الحادي عشر الهجري [ ١٧ ]

[ م ]:

١- شاهد تركيبية الشيخ إسماعيل المزني<sup>(٢٦)</sup> : ق ١١ هـ [ ١٧ م ] :

هذا الشاهد الرخامي هو أحد شاهدين يعلوان هذه التركيبية أما الآخر فهو من الحجر ، والأول الرخامي هو الذي يعلو مقدمة التركيبية وهو عبارة عن قائم أسطواني إرتفاعه [ ١ ، ٢٠ م ] وقطره من أسفل [ ٠ ، ٢٠ م ] ومن أعلى [ ٠ ، ٢٥ م ] وعليه كتابات بخط الثلث النسخي في ستة اسطر نصها :

[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦٧﴾ ﴾

هذا مقام سيدي إسماعيل المزني<sup>(٢٨)</sup>.

وتشغل الكتابات ثلثي الشاهد الرأسيين وذلك بنصفه الأفقى العلوى ، وقد كتب كل سطر داخل مستطيل محدد بإطار بارز ، والشاهد الآخر تعلوه شكل عمامة لها ما يشابهها بأحد الشواهد المحفوظة بالمتحف الإسلامى<sup>(٢٩)</sup>.

٢- واجهة تركيبية غير مؤرخة [ بالمتحف الإسلامى ]<sup>(٣٠)</sup>:

هذه الواجهة مستطيلة الشكل تنتهى من أعلى بشكل مقوس وطولها [ ١ ، ٠٢ م ]

وعرضها [ ٠ ، ٧٣ م ] وهى واردة حسبما تذكر سجلات المتحف الإسلامى<sup>(٣١)</sup> ، من

٢٦. أثر رقم ٦٢٢ وتقع هذه القبة بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الإمام الشافعي ، ويؤرخ فهرس الآثار الإسلامية هذه القبة بالقرب ١١ هـ [ ١٧ م ] ونرجح إنها في بداياته مقارنة بغيرها من التراكيب والشواهد المعاصرة.

٢٧. سورة الرحمن : الآيات ٢٦ : ٢٧.

٢٨. نشره حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية ، ص ٧٢ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب سوهاج ، ١٩٨٩ م .

٢٩. هذا الشاهد مؤرخ ١٠٨٩ هـ ورقم سجله ٢٨٥٠.

٣٠. رقم سجل ٥٩ .

وقف رضوان بك <sup>(٣٢)</sup> (لوحة ٢) وهى تكاد تطابق في أبعادها وزخارفها وكتابتها واجهة أخرى بنفس المتحف طولها [ ١٠,٠٤ م ] وعرضها [ ٠,٧١ م ] ، والواجهة الأولى تنقسم إلى ثلاثة مستويات زخرفية الأدنى قوام زخارفه شكل دائرى كتب عليه بالخط المثنى - طرداً وعكساً - مانصه [ أقبلت على رب كريم ] كتبت ثلاث مرات متقابلة ويكتنفها يمنة ويسرة شكل زهرية من القرنفل واللاله وأنصاف المراوح النخيلية ، والمستوى الأوسط : كتبت فيه داخل جامتين بارزتين يمنة ويسرة مقطعان من آية الكرسي فعلى اليمين " يعلم ما بين أيديهم " وعلى اليسار " وما خلفهم ولا يحيطون " أما المستوى الأعلى وهو يمثل باطن العقد المقوس فقد شغل بكتابات بخط الثلث أكبر حجماً من مثيلتها بالواجهة ونصها :

[ عش ما شئت فإنك ميت ] ويدور حول الكتابة شريط من أنصاف دوائر صغيرة بداخل كل منها شكل ورقة عنب محورة ويفصلها عن الكتابة ثلاثة إطارات خالية من الزخارف .

والواجهة الثانية - التى نعتقد أنها مقدمة للتركيبة - عليها نفس المستويات الزخرفية مع اختلاف الكتابات فهى هنا على المستوى الأوسط [ بسملة وأول آية الكرسي ] وعلى الأعلى [ كفا بالموت واعظاً ] ومن المؤكد أن بقية كلمات آية

٣١. رقم سجل ٥٨.

٣٢. رضوان بك : كان أميراً للحج منذ عام ١٠٤٠ هـ وقد عينه خليل باشا والى مصر ١٠٤٢/٤١ هـ [ ١٦٣٣/٣١ م ] فى الحملة التى توجهت لمقاتلة أحد الذين نهبوا مكة وكان خروج رضوان بك أميراً للحج فى عشرين شوال سنة ١٠٤٠ هـ لاداء النسك ثم لقتال البيغاة ، وهو ضمن الأمراء الذين تولوا حراسة حسين باشا والى مصر بعد خلعه سنة ١٠٤٧ هـ وقد عزل من إمارة الحج وتولى باشا الجيش ولكنه لم يستمر طويلاً حتى عزله الوالى بأمر السلطان مراد الرابع ١٠٤٩/٣٢ هـ [ ١٦٣٩/٢٢ م ] وأمر بحبسه وبيع جميع ما يملك بمصر واستمر محبوساً حتى أطلق سراحه السلطان إبراهيم [ ١٦٤٠/٣٩ م ] وتوفى سامحه الله فى آخر جماد الثانى سنة ١٠٦٦ هـ وله منشآت وأوقاف بالقاهرة منها منازل ومقعد رضوان بك [ أثر ٢٠٨ ] ، وزاوية [ اثر ٣٦٥ ] والتي وردت منها هاتان الوجهتان .. عن أوضح الإشارات ، ص ١٥٥ .

الكرسى كانت مكتوبة على جانبي التركيبة الطولين وهما مفقودان الآن إلا أن هاتين الواجهتين - مقدمة ومؤخرة - تدلان على إزدهار الأسلوب العثماني في تراكيب هذه الفترة .

٣- تركيبة قبر إبراهيم أغا مستحفظان : الملحق بمسجد آق سنقر<sup>(٣٣)</sup>  
١٠٦٤هـ [١٦٥٣ م ]

تقوم هذه التركيبة وسط حجرة مدفن إبراهيم أغا على قاعدة مستطيلة من الرخام إرتفاعها [ ٠,٢٠م ] وطولها [ ٣ م ] وعرضها [ ١,٤٠ م ] وهى تركيبة كاملة الأجزاء مستطيلة الشكل طولها [ ٢,٤٠ م ] وعرضها [ ٠,٨٥ م ] وإرتفاعها [ ٠,٩٠ م ] وسقفها نصف إسطوانى على شكل حوض ومقدمة هذه التركيبة ومؤخرتها ليست عليهما كتابات بل تغطى كلا منهما زخارف نباتية وزخارف على هيئة قشور السمك داخل شكل مثلث ، ويحدد الشكل المقوس علو الواجهتين إطار من الزخارف النباتية قوامها أوراق ثلاثية .

وتتشابه الزخارف في جانبي التركيبة حيث أن قوامها في كل منهما شكل دائرة مسننة كالترس تتوسط دائرتين على هيئة قشور السمك ، أما الشاهدان علو هذه التركيبة فكل منهما عبارة عن قائم مثنى و أولهما إرتفاعه [ ١,٢٠ م ] وزخارفه من مستويين ، أدناها قوامه خطوط متقاطعة تشكل فيما بينها معينات صغيرة ، أما القسم العلوي فهو مقسم إلى ستة مستطيلات أفقية تشمل خمسة أوجه من أوجه الشاهد الثمانية وقد كتب داخلها بخط الثلث البارز ستة أسطر من الكتابات، ثلاثة منها بالعربية وثلاثة بالتركية ونصها :

٣٣. أثر رقم ١٢٣ .

[ أشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، محمد،  
أبو بكر، عمر، عثمان، علي، حسن، حسين رضوان الله عليهم أجمعين، خليفة جنديان  
إبراهيم أغا قرب حفلة، إيلر جنبه أرتجا سده باب رجائي يصدنوب، هر كلندن فاتحه  
إيلر رجبا ].

وترجمة الأسطر الثلاثة الأخيرة :

[ هذا قبر إبراهيم أغا خليفة جنديان كان يرجو الجنة فاتكاً على باب  
الرجاء- ويرجو قراءة الفاتحة لروحه (٣٤).

أما الشاهد علو مؤخرة التركيبة وارتفاعه [ ١.٢٥ م ] فهو أيضاً قائم مثنى  
وزخارف المستوى الأدنى فيه تشبه زخارف الشاهد الأول أما المستوى الأعلى وبه  
النص فهو ذو أربعة مستطيلات أفقية تحدها إطارات بارزة بداخلها أربعة أسطر  
من الكتابات بخط الثلث البارز نصها :

[ أنشأ هذا المكان المبارك الراجي عفوريه - ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وهو  
الغفور الرحيم - إبراهيم أغا مستحفظان حالا - بتاريخ شهر شعبان المبارك في  
سنة ١٠٦٤ ] (٣٥) ويشغل النص ثلاثة أوجه من أوجه الشاهد الثمانية .

٤- شاهد تركيبة عقبة بن عامر الجهني " بمسجده " (٣٦) ١٠٦٦ هـ [ ١٦٥٥ م ] :

٣٤. ينشر النص وترجمته لأول مرة .

٣٥. نشره على مبارك، ج ٤، ص ٩٥.

٣٦. اثر رقم ٥٣٥ .

يلو هذا الشاهد الرخامي تركيبة القبر لهذا الصحابي الجليل ، وهو عبارة عن لوح من الرخام الأبيض مستطيل الشكل طوله [ ١,٣٠ م ] وعرضه [ ٠,٣٠ م ] وهو شاهد المقدمة وعلى وجهيه كتابات بخط الثلث البارز على الأمام منهما كتب في تسعة أسطر ما نصه :

[ هذا مقام - العارف بالله تعالى - الشيخ عقبة بن عامر <sup>(٣٧)</sup> - الجهني الصحابي مرضى - الله تعالى عنه - جدد هذا المكان المبارك - الوزير محمد باشا - سلحدار دام بقاء - في سنة سنة وستين وألف <sup>(٣٨)</sup> أما وجه الشاهد من الخلف فقد كتبت عليه أية الكرسي <sup>(٣٩)</sup> بخط الثلث البارز تنتظم في اثني عشر سطراً محددة بجامات زخرفية ، كما أن هناك لوحة رخام غير مؤرخة ألصقت على جدار القبلة لهذا المدفن وهي لوحة مستطيلة الشكل طولها [ ٠,٦٠ م ] وعرضها [ ٠,٣٠ م ] وكتب عليها بالحفر الغائر على أرضية بارزة داكنة ستة أسطر بالخط النسخ نصها :

[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾ <sup>(٤٠)</sup>  
 ﴿ ... وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
 يَحْزَنُونَ ﴾ <sup>(٤١)</sup>

٣٧. عقبة بن عامر الجهني : حامل راية الرسول ، سكن مصر وكان والياً عليها من قبل معاوية بن أبي سفيان وكان قارئاً وفقهياً وشاعراً توفي في سنة ٥٨هـ [ ٦٨٧ م ] ودفن بمصر في مقبرتها خارج المقطم ، عن أوضح الإشارات، ص ١٥٤ ، على مبارك ج ٥، ص ٥٦ .  
 ٣٨. نشرة حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٣١٧ ، جزآن ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦ م .  
 ٣٩. سورة البقرة : آية ٢٥٥ .  
 ٤٠. سورة التوبة : من الآية ١٨ .  
 ٤١. سورة البقرة : من الآية ٦٢ .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٤٢)

هذا قبر عقبة بن عامر الجهني حامل راية رسول الله.

ونعتقد أن هذه اللوحة هي شاهد القبر الأصلي لتרכيبة الصحابي عقبة بن عامر قبل تجديد محمد باشا سلحدار للمسجد والمدفن في العصر العثماني.

٥- شاهد تרכيبة بمدفن سليمان باشا بالقلعة (٤٣) مؤرخ ١٠٧٤ هـ [ ١٦٦٤ م ] :

يعلو هذا الشاهد أحد التركيب بالمدفن والتي تحمل شواهد أخرى من عصور متأخرة يرجع بعضها إلى عصر محمد على باشا، والشاهد المذكور عليه كتابات بخط الثلث البارز من ستة أسطر، ثلاثة منها بالعربية والأخرى بالتركية ونص هذه الكتابات :

[ حافظ مص - إبراهيم باشا - حض تل نيك - أوغلي - أحمد بك - مروحيجون فاتحة -

سنة ١٠٧٤ ] وتعنى الثلاثة أسطر التركية :

[ ابن حضرته - أحمد بك أوغلي - الفاتحة لروحه ] (٤٤).

٦- شاهد تרכيبة الحاجة منا " بالمتحف الإسلامي (٤٥)، ١٠٨٩ هـ [ ١٦٧٨ م ] :

٤٢. سورة آل عمران : الآية ١٨ .

٤٣. أثر رقم ٢٤٢ .

٤٤. أنظر معجم المصطلحات والألقاب والوظائف .

٤٥. رقم سجل ٢٨٥٠ .

طول هذا الشاهد [ ١٠, ٠٢ م ] وعرضه [ ٠, ٢٣ م ] وينتهي من أعلى بشكل عامة كبيرة على هيئة نصف الدائرة وعليه كتابات بخط الثلث البارز من أحد عشر سطراً نصها :

[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ ﴿٥٦﴾ هُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾<sup>(٤٦)</sup>

هذا مقام - المصونة الفاخرة والجوهرة المكنونة الطاهرة - المرحومة إلى الله تعالى الحاجة منا - بنت المرحوم الشيخ يوسف القصوى - زوجة السيد عبد الوهاب - المنوفية إلى رحمه الله تعالى - في ثالث شهر محرم الحرام - سنة ١٠٨٩ [ <sup>(٤٧)</sup> ] ، وتنتهي الكتابات من أعلى بشكل شجيرة منفذه بالحفر البارز وتشغل ظهر الشاهد شكل شجرة سرو تلتف حولها شجيرة عنب .

ثالثاً: النقوش الكتابية على ستر أكيب وشواهد القرن الثاني عشر الهجري [ م ١٨ ] :

١- تركيبية حسن كتحدا عزبان الجلفى " بالمتحف الإسلامي <sup>(٤٨)</sup> ، ١١٢٤ هـ [ ١٧١٢ م ] (اللوحات ٣ : ٦) ( شكل ١ ) :

هذه التركيبية طولها [ ١, ٤٥ م ] وعرضها [ ٠, ٥٨ م ] وارتفاعها [ ٠, ٥٦ م ] وهي مكونة من أربع قطع ، جانبان طويلان وجانبان قصيران وبالإضافة إلى

٤٦. سورة يس : الآيات ٥٥ : ٥٨ .

٤٧. ينشر لأول مرة .

٤٨. رقم سجل ٦٨٩٧ .

شاهدين وفاقد صدرها وهو أحد الجانبين القصيرين وبها أثر للترميم لإصاق أحد جانبيها بعد كسره بباقي التركيبة وزخارف كل من الجانبين الطولين قوامها ثلاثة أشكال دائرية بداخل كل منها صرة إشعاعية تشبه قشور السمك وتحصر هذه الأشكال بينها شكلين لشجرتي سرو ويحددهما فى العلو إطار من زخرفة نباتية قوامها الورقة الثلاثية ، أما الجانبان القصيران فأحدهما وهو الصدر مفقود أما الآخر فقوام زخارفه شجرتا سرو بينهما سرّة ، والشاهدان كلاهما عبارة عن قائم إسطوانى قطرة [ م ٠ ، ٢٥ ] وإرتفاع أحدهما [ م ٠ ، ٦٨ ] والآخر [ م ٠ ، ٧٦ ] ، أما الأول منهما فعلى نصفه العلوى نص بخط الثلث البارز فى أربعة أسطر تشمل ثلثى الشاهد الرأسين ونصها :

[ هذا قبر المرحوم حسن كخدا - صاحب اللطف والكرم بين الفقرا  
- محب مشايخ العظام والصلحا - المعروف بسيد الحسنين والشهدا ]<sup>(٤٩)</sup>.

١١٢٤

وكل سطر داخل جامة ويعلو النص شكل نباتي مكون من أربعة أوراق مسننة وأسفل النص كتب التاريخ باللغة التركية داخل جامة صغيرة ينتهي بها شكل النص من أسفل ، أما الشاهد الكبير فكتب على جزئه العلوى نص بخط الثلث البارز من أربعة أسطر هو :

[ إنقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم - حسن كخدا عزبان فى ثانى شهر - شوال المبارك سنة ١١٢٤ - رحمة الله عليهم ]<sup>(٥٠)</sup>.

٤٩ . ينشر النص والتركيبه لأول مرة .

والكتابات فى أسطر أفقية محددة بجامات بارزة وكتبت على ثلثي الشاهد الرأسيين ، وأسفلها وأعلىها شكل ورقة ثلاثية .

وكان الأمير حسن كتحدا عزبان إنساناً خيراً له برو ومعروف ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسينى واشترى عدة أماكن من ماله وأضافها إليه .. وتوفي سنه أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنارته من بيته بمشهد عظيم وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة على عشرة آلاف إنسان وكان حسن الإعتقاد رحمه الله<sup>(٥١)</sup>.

٢- تركيبة على كتحدا الجلفى " بالمتحف الإسلامى <sup>(٥٢)</sup> ١١٥٢ هـ ]  
 ( اللوحات ٧ ، ٨ ، ٩ ) ( الأشكال ٢ ،  
 ٣ ، ٤ ) :

هذه التركيبة وردت للمتحف من مدفن كتحدا الجلفى حسبما تنص سجلاته، وهى كاملة الأجزاء طولها [ ١٠ ، ٤٣ م ] وعرضها [ ٠ ، ٥٧ م ] وإرتفاعها [ ٠ ، ٦٠ م ] ويعلوها شاهدان يكّون كل منهما مع الصدر والمؤخرة جزءاً واحداً ، أما الجانبان الطويلان فتغطيهما زخارف نباتية قوامها الأغصان المشابكة تنتهى أطرافها بأوراق مسننة وتحصر بينها ثمار الخرشوف ، والجزء المقوس وكل من مقدمة التركيبة ومؤخرتها يحصر داخله كتابات بخط الثلث محددة بإطارات

٥٠. ينشر لأول مرة .

٥١. الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن بن حسين) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ص ص ١٤٤ - ١٤٥ ، الأنوار المحمدية أربعة أجزاء سنة ١٩٨٦ م.

٥٢. رقم سجل ٦٨٩٦ .

زخرفية ونصها على المقدمة [روحجون فاتحة] أى الفاتحة لروحة ، ونصها على المؤخرة [كل نفس ذائقة الموت] .

والشاهدان طول أحدهما [ ١٠, ٤٧ م ] وعرضه من أسفل [ ٠, ٣٠ م ] ومن أعلى [ ٠, ٤٠ م ] وهو يعلو مقدمة التركيبة تقسم زخارفه إلى ثلاثة مستويات الأدنى : شكل زهرية من القرنفل واللاله تخرج منها ثلاثة سنبلات ، الأوسط به كتابات بخط الثلث فى خمسة أسطر محددة بجامات زخرفية تنتهي بشكل مقوس من أعلى تغطى باطنه أنصاف المراوح النخيلية ونص الكتابات :

[ هذا مشهد المنوفى - إلى رحمة الله تعالى - الأمير على كئخدا - عزبان الشهر بالجلفى - توفى فى ١٢ شهر شوال سنة ١١٥٢ ] <sup>(٥٣)</sup> .

وينتهي هذا المستوى من أعلي بشكل زهرة ذات تسعة وريقات ، والمستوى الأعلى من الشاهد عبارة عن قمة خماسية العقود يتوسطها رأس مدبب وهو القلبق، وتحصر داخلها زخارف نباتية ويتدلى من أسفلها فى جزء أفقى أشكال ستة أعمدة صغيرة تحصر بينها أشكال مقرنصات زخرفية ، أما الشاهد من الخلف فقوام زخرفة النباتية شجرة سرو يلتف حولها شجيرة عنب تفنن الصانع فى لفها حول شجرة السروتارة من فوقها وأخري من خلفها ويتدلى منها يمنة ويسرة أوراق العنب وعناقيده بصورة طبيعية أما شاهد المؤخرة وهو بنفس أبعاد الأول فهو ذو ثلاثة مستويات زخرفية أيضاً الأدنى منها : فهو شريط مستعرض [ ٠, ٣٠ م ] كتب عليه اسم الصانع بخط الثلث البارز تحده جامعة زخرفية بنص " عمل محمد

٥٣. ينشر النص والتركيبية لأول مرة .

جلبي البولاقى ، والمستوي الثاني [ ٠,٩٣ م ] فهو المحتوى على النص المكون من اثني عشر سطر كتبت بخط دقيق وبحروف متداخله بالثلث البارز تحدها جامات زخرفية على أرضية نباتية دقيقة ونص الكتابات :

- [ بدأ تاريخ وفاة المرحوم على كخدا عزبان ]
- أمرى الدهر أمسي للأنا مكيذا
  - يفتت أجساماً لهم وكبودا
  - أيا دهر قد أفجعت ناسك بالذى
  - يغيث إذا ما الكرب كان عنيذا
  - وما كان ظنى فيك تقطع غصنا
  - على غرة ظلما بنا وجمودنا
  - ولكنا لما دهينا بقتله
  - قطعنا بأن والله مات شهيداً
  - ولما أتاؤه النعي قلت مؤرخاً
  - على كد خدا يلقي النعيم زيدا
- سنة ١١٥٢ م [ (٥٤) ] .

والمستوى الثالث لهذا الشاهد وارتفاعه [ ٠,٤١ م ] تتوسطه زهرة ثمانية على أرضية من أغصان محورة عن الطبيعة وينتهى الشاهد من أعلى بالقلب (غطاء الرأس المدبب) .

والأمير على كتحدا الجلفي هو تابع الأمير حسن كتحدا الجلفي تنقل فى الإمارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتحدائية وصار من الأعيان وأرباب الحل والعقد ومات قتيلاً حيث كان ممن يشار إليهم إذ ذاك فى رياسة مصر فاتفقوا على

٥٤. ينشر النص لأول مرة وحساب الجمل صحيح وهو يساوي الحساب بالأرقام أسفل النص .

قتله بواسطة شخص يقال له لاذ إبراهيم فإنتظروا مروره وهو طالع إلى الديوان وضربوه بالطبنجة فسحبوه إلى الخرابة وقطعوا رأسه ثم أخذوه ووضعوه فى نعش وأتوا به إلى بيته بالخرنفس وأخرجوه فى مشهد عظيم إلى الأزهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنه فى حومة الإمام الشافعى ، ومن مآثره قصر الجلفى والقصر الكبير بالجزيرة تجاه رشيد وغير ذلك من مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله<sup>(٥٥)</sup>.

٣- تركيبة بمدفن رضوان أغا الرزاز<sup>(٥٦)</sup> ١١٥٥هـ [ ١٧٤٢ م ] :

هذه التركيبة توجد بالضلع الشمالى الشرقى من هذا المدفن الذى يحتوى على عدد من التراكيب من عصور مختلفة ، وتجاور هذه التركيبة الجدار الجنوبى بقبة الإمام الشافعى وطولها [ ١,٧٥ م ] وعرضها [ ٠,٧٥ م ] وإرتفاعها [ ٠,٨٥ م ] وأما المقدمة فهى مضلعة الشكل عبارة عن نصف مئمن كتب فيها بالثلث [ روحيجون فاتحة ] محددة بثلاثة إطارات بارزة أما المؤخرة - وهى مضلعة كذلك - فقد كتب فيها " كل نفس ذائقة الموت " ، أما الجانبان الطوليان فهما خاليان من الكتابة والزخرفة عدا شريط من الزخارف النباتية يحدد كلا منهما من أعلى ومن أسفل ، أما شاهد المقدمة بهذه التركيبة وإرتفاعه [ ١,٤٠ م ] تنتهى قمته بالقلبى وعليه نص من عشرة أسطر عبارة عن خمسة أبيات من الشعر كتب كل شطر منها داخل جامة زخرفية وهذه الكتابات بخط الثلث البارز ونصها :

٥٥. الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن بن حسين) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ط ص ص ٢٢٣ - ٢٢٦ ، الأنوار المحمدية أربعة أجزاء سنة ١٩٨٦م.

٥٦. أثر رقم ٣٨٧ ، والأمير رضوان جوربجى الرزاز أصله مملوك حسن كتحدا بن الأمير خليل أغا الذى كان شاباً تركياً يبيع الخردة فدعا المترجم للمقام عنده فأجابه لذلك وترقى عنده وأستأمنه على ماله وصار من الأمراء المعدودين الخيرين له مكارم وبر ولما نفى على بك عبد الرحمن كتحدا نفاه أيضاً ورده سليمان كتحدا الجاويشية ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه فى ٦ جمادى الأولى سنة ١١٩١ والله سبحانه وتعالى أعلم .. عن الجبرتي ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ، ٣٩٤.

- قد كان صاحب هذا القبر كيخيم
- لكن نغفظ كلام الله مشهور
- لعل عند جواد مهين ينفعه
- وكل ذنب بإذن الله مغفور
- عليه رحمة رب العرش تعمه
- وتجعل القبر من إحسانه نور
- في شهر صومر على هدى الحبيب مضا
- بخوار عالم قرين صابر مقبور
- يا من إلى الكلد خدى الرزاز آخر سنة ١١٥٤ أكد حسن جنة مأواه مسرور<sup>(٥٧)</sup>.

وينتهى النص من أعلى بشكل مقوس يعلوه شكل زهره من ست بتلات كما ينتهي من أسفل بورقة ثلاثية مدببة على أرضية من أشكال زهور القرنفل واللاله والمستوى الأدنى للشاهد : كتب عليه داخل جامة زخرفية بارزة ما نصه : " رسمه وزهبه أحمد نقاش " والشاهد من الخلف عليه زخارف نباتية قوامها شجرة سرو تلتف حولها شجرة عنب .

٤- تركيبية الحاجة سلن " بالمتحف الإسلامي " <sup>(٥٨)</sup> ١١٥٨ هـ [ ١٧٤٥ م ] ( اللوحات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ) ( شكل ٥ ، ٧ ، ٩ ) :

هذه التركيبية كاملة الأجزاء طولها [ ١.٣٤ م ] وعرضها [ ٠.٥٠ م ] وإرتفاعها [ ٠.٥٤ م ] عليها شاهدان أحدهما بطربوش والأخر بقلب وإرتفاع كل منهما [ ١.١٢ م ] ومقدمة التركيبية مقسمة إلى ثلاثة مستويات زخرفية الأدنى منها : عبارة عن دائرة زخرفية كتب فيها بالخط المثني [ أقبلت على رب كريم ] ويكتنفها يمينه ويسرة شكل زهرية من القرنفل ، والمستوى الأوسط : كتب عليه بخط الثلث

٥٧. نشره حمزة عبد العزيز بدر : المرجع السابق ، ص ص ١٤٩ ، ١٥٠ وحساب الجمل هنا يعطي تاريخ (١١٥٥).  
٥٨. رقم سجل ٦٨٩٩ .

البارز داخل إطارين " البسمة و أول آية الكرسي، والمستوى الأعلى يقع بداخل هيئة القوس وكتب فيه " كل نفس ذائقة الموت " يحددها إطاران يتلوهما إطار من أوراق ثلاثية متشابكة .

وتتشابه زخارف وكتابات الجانبين الطويلين – عدا أجزاء من آية الكرسي التي تدور حول التركيبة جميعاً فى شريط واحد بالمستوى الزخرفى الأوسط ، وزخارف الجانب الأول مقسمة إلى ثلاثة مستويات ، الأول قوامه أربعة زهريات من القرنفل واللاله وأوراق العنب تحصر بينها ثلاث عبارات بالوسطى " أقبلت على رب كريم " وبالجانبين " أبو بكر، عمر، عثمان ، على " وذلك بالخط المثنى (٥٩) وبالمستوى الثانى تكملة آية الكرسي أما الثالث فهو إطار من زخارف نباتية قوامها الأوراق الثلاثية .

مؤخرة التركيبة متشابهة فى زخارفها مع المقدمة وبها كسر سقطت معه كلمتا " يحيطون بشيء " التي يمكن إكتشافها بسهولة ، والمستوى الثالث لها كتب فيه " روحيجون فاتحه " كما تتشابه زخارف الجانب الطولى الثانى مع الأول فى المستويات ما عدا الأوسط فهو يكمل آية الكرسي إلى نهايتها ، وشاهد المقدمة بهذه التركيبة عليه نص كتابي يشمل الشاهد كله على إطار زخرفي على جانبيه والنص مكون من ستة أسطر محددة بإطارات بارزة أو منفذة بخط الثلث البارز بصيغة :

[ هذا قبر المغفور لها - الست الحاجة سلن معنوقة - الحى الأمير رضوان -  
 كئخدا عزبان جلفى <sup>(٦٠)</sup> - توفيت الى رحمه الله تعالى يوم - الأحد خامس شوال  
 سنة ١١٥٨ م ] <sup>(٦١)</sup>.

اما شاهد المؤخرة فهو عبارة عن قائم مربع المسقط يعلوه شكل عمامة كتب  
 عليه نص من أربعة أسطر بالثلث البارز وهو :

[ لا إله إلا الله محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم ]

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّهُ ﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿ ﴾ <sup>(٦٢)</sup>  
 وقد كتب النص على ثلاثة أوجه من الشاهد وزخرف الرابع منها بأشكال  
 معينات صغيرة .

٥- تركيبة بمدفن رضوان أغا الرزاز ١١٦٧ / ١١٨١ هـ [ ٥٣ /  
 ١٧٦٧ م ] :

توجد هذه التركيبة بالضلع الشمالى الشرقى للمدفن وطولها [ ١.٨٥ م ]  
 وعرضها [ ١.٤٥ م ] وإرتفاعها [ ٠.٦٠ م ] وعليها ستة شواهد رخامية تتراوح  
 إرتفاعاتها ما بين [ ١.٢٠ م ] و [ ١.٢٥ م ] وقسمت مقدمتها إلى ثلاثة مستويات  
 زخرفية الأدنى منها قوامه زهور القرنفل واللاله وثمار الخرشوف ، والأوسط كتب

٦٠. رضوان كئخدا عزبان الجلفى : هو مملوك على كئخدا الجلفى تقلد باب عزبان بعد مقتل سيده ولما استقرت الأمور  
 له ترك الرياسة في الأحكام لعثمان بك ذو الفقار واعتكف على لذاته وأنشأ عدة قصور بالغ في تأنيقها وهو الذي  
 عمر باب القبة المعروف بباب العزب وعمل هاتين البدنتين العظيمتين وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد  
 والمقامات وظل على إمارة مصر حتى تداعى ركنه بموت إبراهيم كئخدا وظهر شأن عبد الرحمن كئخدا القازدغلى  
 وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصه فأصابته في ساقه وخرج جهة البساتين ثم سار إلى  
 الصعيد ومات هناك .... الجبرتي ج١ ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

٦١. ينشر النص لأول مرة ، معنوقة .

٦٢. سورة الرحمن : الآية ٢٦ : ٢٧ .

فيه " البسمة وأول الكرسي " ، أما المستوى الأعلى لها فقد كتب فيه ما نصه " كل نفس ذائقة الموت " وهذه المستويات هي نفسها مستويات الزخرفة للجوانب الأربعة للتركيبة مع إختلاف مضمون الكتابات فهي على المؤخرة [ روحيجون فاتحه ] وعلى المستوى الأوسط الجانبين الطويلين " بقيه آيه الكرسي " وعلى المستوى الأعلى لهما إطار من أشكال الوريقات الثلاثية والمسننة .

والشاهد الأيمن منها وهو أقل الثلاثة ارتفاعاً فهو عبارة عن لوح مستطيل عليه بخط الثلث البارز في ثلاثة أسطر محددة بجامات زخرفية مانصه :

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٣﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦٤﴾ ﴾ (٦٣)

والشاهد الأوسط وهو أكثرها ارتفاعاً [ ١٠، ٢٠ م ] - مقسم إلى ثلاثة مستويات

زخرفية ، الأدنى منها : كتب فيه داخل جامة زخرفية توقيع الكاتب بما نصه :

" حرره إبراهيم أبو الفتح " ويمنة ويسرة غصن القرنفل ، والمستوى الأوسط من

هذا الشاهد به نص من ثلاثة أبيات شعرية في ستة أسطر بخط الثلث البارز وهو :

[ سيد المولى في جنات عدن - قصص رضوان على المقام

- أثنى الحور تسعى إليه - ثرهنه حسن الختام

- فله البش مذ قيل أمرخ - خصه المولى بدار السلام سنة ١١٨١ م ] (٦٤) .

والمستوى الأعلى تشغله شكل زهرة سباعية ،

٦٣. سورة الرحمن : الآية ٢٦ : ٢٧ .

٦٤. نشره حمزة بدر : المرجع السابق ، ص ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

والشاهد الثالث - عن يسار السابق - قائم أسطواني إرتفاعه [ م١ ] كتب عليه بخط الثلث في أربعة أسطر ما نصه : [ هذا قبر المرحوم أحمد - جلي بن الحاج رضوان - أغا الرزاز توفى - في شعبان من سنة ١١٦٧ ]<sup>(٦٥)</sup>.

أما الشاهد الأوسط فهو لوح رخامي إرتفاعه [ م ١٠,٢٥ ] وعرضه من أسفل [ م٠,٣٠ ] ومن أعلى [ م ٠,٣٤ ] وعليه كتابات من ستة أسطر تتضمن بيتين من الشعر بخط الثلث ونصها :

[ قبر به الرجات قد - نزلت على من حله

- رضوان فيه نازل - والحوام خدام له

- رضوان أغا الرزاز - في جادى الأولى سنة ١١٨١ م ]<sup>(٦٦)</sup>.

ويعلو الكتابات شكل مقوس تشغله زهرة ثمانية يتلوها صف من أشكال المقرنصات الصغيرة محصورة بين أعمدة تشبه مثيلتها بشاهد على الجلفى السابق في حين تزخرف الشاهد من الخلف شكل شجرة السرو المعتادة تلتف حولها شجيرة عنب .

٦٥. حمزة عبد العزيز بدر: المرجع السابق، ص ١٤٦ ، لوحة ٦٦ . .

٦٦. رضوان أغا الرزاز : سبقت ترجمته ... ويعتبر هذا الشاهد الوحيد الذي يحمل اسم رضوان أغا الرزاز كاملاً ويكون خاصاً به في مجموعة شواهد هذه التركيبة .

٦- تركيبية محمد جلبى وإسماعيل بك " بالمتحف الإسلامي " (٦٧)  
 ١١٩١/٧٢ هـ [٥٩ / ١٧٧٧ م] ( اللوحات ١٦ ، ١٧ ،  
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ) ( شكل ٨ ) :

طول هذه التركيبية [ ١٠,٣٧ م ] وعرضها [ ٠,٢٥ م ] وإرتفاعها [ ٠,٦٠ م ] وقد وردت للمتحف من مدفن كتخدا الجلفى ، ويعلوها أربعة شواهد رخامية مختلفة الأشكال والأحجام ومقدمة هذه التركيبية ذات ثلاث مستويات زخرفية كتب على الأدنى فيها بالخط المثنى ما نصه : [ أقبلت على رب كريم ] ويكتنفها يمنة ويسرة شكل زهرية من القرنفل ، بينما المستوى الأوسط يتضمن كتابة بخط الثلث نصها [ بسملة وأول آية الكرسي ] أما المستوى الثالث فقد كتب عليه داخل الشكل المقوس بخط الثلث الجلي.

﴿ ... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ... ﴾ (٦٨)

أما جانبا التركيبية الطوليان فكل منهما من ثلاثة مستويات أدناها قوامه ثلاثة دوائر تشبه قشور السمك بينها زهريتا ورد من أوراق مسننة وزهور القرنفل ، وثاني المستويات كتب فيه [ تكلمة آية الكرسي ] ، وثالثها إطار من الأوراق الثلاثية ذات رأس مدبب يحددها من أعلى ، ومؤخرة التركيبية كتب على مستواها الأدنى مثل كتابات المقدمة بينما على مستواها الأعلى [ روحيجون فاتحه ] والأوسط كما في الجوانب يكمل آية الكرسي ، وجانب التركيبية الثاني شبيه بالأول وتكتمل فيه آية الكرسي إلى نهايتها .

٦٧. رقم سجل ٦٨٩٨ .  
 ٦٨. سورة القصص : الآية ٨٨ .

وشاهد المقدمة بهذه التركيبية عبارة عن قائمين من الرخام مربعي المسقط ،  
وأحدهما أكثر ارتفاعاً من الآخر [ ١ ، ٣٠ م ] وينتهى بشكل عمامة تشبه الخوذة  
وعليه كتابات بخط الثلث البارز محددة بإطارات بارزة تشمل ثلاثة أوجه له ونصها  
في أربعة أسطر: [ لا إله إلا الله محمد رسول الله -

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٩﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٠﴾ ﴾ (٦٩)

وينتهى الشاهد الثاني منهما وارتفاعه [ ١ ، ١٠ م ] بشكل طربوش من أعلى  
وعليه كتابات بخط الثلث البارز شبيهة بكتابات الشاهد الأول ، وقد قسم الشاهد  
الأول من الخلف إلى ثلاثة مستويات أدناها تشغله شكل شمعتان متقابلتان  
وأوسطها : كتبت فيه البسمة بالخط المثني على شكل بخارية وأعلىها : كتب فيه  
بالخط المثني أيضاً " وبه ثقني " وتتدلى الكتابة من شكل ثلاثة سلاسل ، ويتشابه  
الشاهد الثاني من الخلف مع الأول عدا المستوى الأدنى منها حيث أنه من  
مستويين فقط .

أما شاهدا المؤخرة ، فأولها: ارتفاعه [ ١ ، ٥٠ م ] وعرضه [ ٣٠ ، ٣٥ م ] وهو  
يواجه الشاهد ذي الطربوش ، وينتهى من أعلى بالقلب ومستوياته الزخرفية ثلاثة  
قوام الأول منها زهرية قرنفل ولاله وقوام الأعلى فروع ملتفة وأنصاف مراوح نخيلية  
محورة عن الطبيعة أما المستوى الأوسط فتشغله كتابات من خمسة أسطر بخط  
الثلث داخل مناطق مستطيلة تفصلها إطارات نباتية من وريقات ثلاثية ، ونص  
الكتابات :

[ هذا قبر المرحوم محمد جليبي - ابن المرحوم رضوان كئخذنا - عزبان جلفي<sup>(٧٠)</sup> توفي إلى - رحمة الله تعالى في ٢٢ شهر - رمضان سنة ١١٧٢ م ]<sup>(٧١)</sup> وقد زخرف الشاهد من الخلف بما هو معتاد في هذه المجموعة من الشواهد من شكل شجرتي سرو وعنب وشاهد المؤخرة الثاني بهذه التركيبة ارتفاعاً [ ١٠ ، ٤٠ م ] ويواجه الشاهد ذى العمامة ، وهو عبارة عن قائم مئمن ينتهى من أعلى بشكل مقوس وعليه كتابات بخط الثلث البارز فى تسعه أسطر تتضمن فى بدايتها ثلاثة أبيات ونص الكتابات:

- [ مير اللواء عليك أهلك قد بكت - والصبر ناء والمنا مر قليل ]  
 - والدبع سال على الحدود من الجفا - والجسر من داء الفراق عليل  
 - لكن لك العفو العمير مؤرخ - قد قر فى الجنات إسماعيل  
 - أخى المرحوم مير اللواء على بك - أمير الحاج سابقاً توفى  
 - فى ٢٤ من شهر رمضان سنة ١١٩١ هـ ]<sup>(٧٢)</sup> .

٧٠. رضوان كئخذنا الجلفي : سبقت ترجمته .  
 ٧١. ينشر النص لأول مرة ، وكئخذنا عزبان ، هو قائد فرقة أوجاقات المشاه ، وكئخذنا فى التركية وكئخذنا فى الفارسية بمعنى رب البيت وصاحبه ، ويطلقها الترك على المسؤول والموظف والوكيل المعتمد والأمين ، وكانت هذه الفرقة موكلاً لها حراسة ممرات القلعة وضواحي القاهرة ... عن أحمد السعيد سليمان ، تأصيل مار ورد فى تاريخ الجبرتي من الدخيل .. ، ص ١٥١ ، ١٧٦ ، دار المعارف ، ١٩٧٩ م ، عبد الوهاب بكر ، الدولة العثمانية ومصر فى القرن ١٨ وأوائل ١٩ م ، ص ٩٤ ، ٩٥ ، دار المعارف ، ١٩٨٢ .  
 ٧٢. ينشر النص لأول مرة : ومير اللواء ( أمير اللواء ) يعنى قائد فرقة عسكرية من أعلى الرتب فى العصر العثماني وكان يرد وأحياناً مقترن - بأسماء أمراء السناجق ... عن ليلى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ٤٥٤ . أما أمير الحج : فكان يسمى فى العصر المملوكي " أمير ركب المحمل " وكان يعطى للموظفين الذين يرسلون من اسطانبول وفى ق ١١ هـ / ١٧ م لضابط الحامية الذي لصاحب الخزينة المرسله للسلطان وفى القرن ١٢ هـ / ١٨ م أصبح وسيلة فى يد الجماعات المملوكية المتصارعة على السلطة .. عن عبد الوهاب بكر . المرجع السابق ص ١٦٤ ، هامش ٧ .

والأمير إسماعيل بك هو أخو على بك الغزاوي أمير الحج ، ولما تأمر على بك كان إخوته الأربعة مماليك بإسلامبول فأعتقهم وحضر إليه إسماعيل وعمل كتحدا عنده وتزوج بإبنة رضوان كتحدا الجلفى وهى المسماة بفاطمة هانم ، ولما إستقل محمد أبو الذهب بمصر إستوزره وأرسل من هناك إلى اسلامبول بمكاتب يطلب ولاية مصر والشام وأجيب لذلك وأراد المسير بذلك إلى محمد بك فورد الخبر بموته وعاد المترجم لمصر وتقلد الصنجدية ومات فى ٢٤ رمضان سنة ١١٩١ هـ عن الجبرتي ، ج٢ ، ص ٢٥ ، ٢٦ .

٧- تركيبية الست فاطمة هانم " بالمتحف الإسلامي (٣) ١١٨٥ هـ - [ ١٧٧١ م ] ( اللوحات من ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ) ( شكل ٦ ) :

هذه التركيبية طولها [ ١ ، ٥٠ م ] وعرضها [ ٠ ، ٥٨ م ] وارتفاعها [ ٠ ، ٦٠ م ] لها شاهدان أحدهما علو المؤخرة وهو قائم مثنى به كسرفى أعلاه وارتفاعه [ ١ ، ١٢ ] أما الثانى فهو لوح رخامى مستطيل ارتفاعه [ ١ ، ٣٠ م ] وهو يعلو المقدمة وينتهى من أعلى بالقلبى ولكن أوسطه ليس مدبباً بل مستويّاً .

ومقدمة هذه التركيبية عليها مستويان من الزخارف ، الأدنى منهما كتب فيه البسمة بخط الثلث البارز وبحجم كبير ويعلوه مستوى داخل الشكل المقوس للمقدمة كتب فيه [ روحيجون فاتحه ] ويحدد الكتابة إطار من المراوح النخيلية ، وكلا جانبي التركيبية مقسم إلى ثلاثة مستويات زخرفية ، الأدنى والأعلى منهما

إطار من أشكال المراوح النخيلية المتراسة بينما كتب فى المستوى الأوسط بخط الثلث البارز وبحجم كبير [ آية الكرسي كاملة ] وتستمر على مؤخرة التركيبة ومستويات الزخارف على مؤخرة التركيبة هى نفسها التى على المقدمة مع خلاف فى نص الكتابة حيث كتب هنا ما نصه .

﴿ ... لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٧٤)

وبالجانب الطولى الثانى للتركيبة كسر فى أعلاه والشاهد علو المقدمة وهولوح رخامى ارتفاعه [ ١٠,٣٠ م ] وعرضه [ ٠,٣٣ م : ٠,٤٠ م ] وعليه كتابات فى المستوى الزخرفى الأوسط له تنحصر بين مستوى أدنى قوامه زهرية من القرنفل ، ومستوى أعلى به زهرة محارية داخل دائرة ونص الكتابات عليه من ثمانية أسطر بخط الثلث البارز ، داخل مستطيلات محددة بإطارات بارزة تحصر بينها أشرطة من أوراق صغيرة مسننة ونص الكتابات هو :

[ هذا قبر المرحومة الست - فاطمة هانم بنت المرحوم - رضوان كئخدا عزبان - جلفى زوجة الأمير - إسماعيل بك أخو - المرحوم مير اللواء على - بك أمير الحاج سابقاً - توفيت فى ٨ شهر صفر سنة ١١٨٥ ] (٧٥) .

وظهر الشاهد زخرفته نباتيه معتادة من شجرة سرو تلتف حولها شجيرة عنب ، أما شاهد المؤخرة فهو مربع المسقط وإرتفاعه [ ١٠,١٢ م ] به كسر فى أعلاه

٧٤. سورة القصص : الآية ٨٨ .

٧٥. ينشر النص لأول مرة ، انظر معجم الألقاب والوظائف ، آخر الكتاب .

وعليه ثلاثة أسطر من الكتابات بخط الثلث البارز تشمل ثلثي القائم وكتبت داخل

إطارات بارزة ونصها [ بسم الله الرحمن الرحيم ]

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾<sup>(٧٦)</sup>

٨- تركيبة محمد بك أبو الذهب<sup>(٧٧)</sup> " بمسجده " ١١٨٩ هـ [ ١٧٧٥ م ]

تقوم هذه التركيبة في جزء من الإيوان الشمالي للمسجد على يسار الداخل للقبلة المركزية ، وفي جزء أعد ليكون مقبرة للمنشئ بعد بناء المسجد ، ولم يبق من رخام هذه التركيبة سوى شاهديها وأحدهما قائم على مقدمتها أما الآخر فهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامي ، أما الشاهد علو التركيبة فيه كسر ظاهر في أعلاه إلا أنه يحتفظ بكتابات من ستة أسطر بخط الثلث البارز داخل إطارات بارزة ونصها :

[ تجرى على طول المدى صدقاته - بدموس علم أو عمارة مسجد

- فسحائب الرجات يصحبها الرضى - هتمى عليه في المساء وفي الغد .

- والحور في المأوى له قد أمرخت - دار الكرامة مسكن لمحمد ١١٨٩ ]<sup>(٧٨)</sup>

والجزء المكسور من أعلى هذا الشاهد كان يوجد به تكملة النص وقد أورده المرحوم على مبارك حيث كان ما يزال صحيحاً على عصره وهو بيتان من الشعر في أربعة أسطر نصها :

٧٦. سورة الرحمن : الآية ٢٦ : ٢٧ .

٧٧. أثر رقم ٩٨ .

٧٨. نشرة علي مبارك : الخطط ، ج ٥ ، ص ٢٣٨ ، قرأ على مبارك ( يا واقفين ) بدلاً من ( يا واقفاً ) كما قرأ ( لا تعجبوا ) بدلاً من ( لا تتعجب ) أما الآيات الأخيرة فهي من سورة الرحمن الآية ٢٦ : ٢٧ .

[ هذا مقام عزيز مص أميرها - عين الأكابر ذي العلا والسؤدد

- أعنى أبا الذهب الذي في عصه - كانت له الأقطار في طوع اليد <sup>(٧٩)</sup> .

وشاهد المؤخرة لهذه التركيبة والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي <sup>(٨٠)</sup> عبارة عن

قائم مربع المسقط من الرخام عليه بخط الثلث البارز عشرة أسطر من الكتابة

نصها:

[ يا واقفاً بقبرنا - لا تعجب في أمرنا

- بالأمس كنا مثلكم - غداً تبقوا مثلنا

- تعالى الله، الفاتحة - بسم الله الرحمن الرحيم " طردا وعكساً " .

- لا إله إلا الله محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم

- كل من عليها فان ويبقى - وجه ربك <sup>(٨١)</sup> .

وقد اهتمت لجنة حفظ الآثار العربية بهذه التركيبة وأوصت بنقلها ووضعها

في مخزن وزارة الأوقاف حيث أن جانباً كبيراً من القطع التي كانت تتكون منها

كان موجوداً في زمن طلب اللجنة هذا ثم عادت وطلبت إعادة وضع التركيبة إلى

حالتها الأصلية على أن يدرج بالمقايضة كل القطع الرخام التي لا يمكن إيجادها

ولكن لم يتم هذا الأمر الأخير <sup>(٨٢)</sup> .

٧٩. على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٣٨ .

٨٠. رقم سجل ٢٩٢١ .

٨١. ينشر النص كاملاً لأول مرة .

٨٢. كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، لسنة ١٨٩٣ ، تقرير ١٤٦ ، مجموعة ١٠ ، محضر جلسته ٥٦ .

٩- تركيبة قبر عبد الرحمن كتخدا " الملحق بالأزهر " ١١٩٠ هـ [ ١٧٧٦ م ] :

تتوسط هذه التركيبة القبة التي أنشأها هذا الأمير لنفسه بجوار الجامع الأزهر حيث تقول وثيقته عنها " .. المدفن الذي أنشأه الواقف المذكور جعله الله له روضه من رياض الجنة إلى يوم البعث والنشور به تركيب كامل دورين من الرخام الأبيض يعلو ذلك قبة من الحجر <sup>(٨٣)</sup> . والتركيبه قائمة فى مكانها حسب وصف الوثيقة ووصفها الجبرتي المؤرخ بأنها بديعة الصنعة <sup>(٨٤)</sup> وهى من دورين أعلاهما مسنم والأدنى أكبر حجماً منه وطوله [ ١,٩٥ م ] وعرضه [ ١,٣٥ م ] وإرتفاعه [ ٠,٦٨ م ] ومقدمة هذه التركيبة تشبه المؤخرة مستطيلة الشكل عليها كتابات بخط الثلث تتضمن أسماء الصحابة العشرة المبشرين بالجنة وذلك فى تسعة أسطر تنحصر داخل دائرة زخرفية ونصها :

[ أبو بكر الصديق بن أبي قحافة - عمر بن الخطاب العدوي - عثمان بن عفان الأموي - على بن أبي طالب الهاشمي طلحة بن عبيد الله النيمى سعد بن أبي وقاص - الفهري سعيد بن زيد العدوي عبد الرحمن بن عوف الزهري - أبو عبيدة عامر بن الجراح - الفهري الزبير بن العوام الأسدي - مرضى الله تعالى عنهم وعن بقيته - الصحابة والقراية أجمعين <sup>(٨٥)</sup> ، ويكتنف الدائرة من أسفلها سرتان على هيئة قشور السمك وكتب أعلى الدائرة بيتان من الشعر يمينه ويسرة داخل جامة زخرفية نصها :

٨٣. وثيقة وقف عبد الرحمن كتخدا ، رقم ٩٤٠ أرشيف وزارة الأوقاف ، مؤرخة جمادى الآخر سنة ١١٨٧ هـ ، ص ١٨ ، ١٩ .

٨٤. كراسات اللجنة لسنة ١٨٩٣ ، تقرير ١٤٦ ، مجموعة ١٠ ، محضر جلسة ٥٦ ، ص ١٠ .

٨٥. على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٥١ .

[بروض نعيم فازهف مكرم - وحاز بفضل الخير جنات رضوان

- هنيئاً له فالحور في الخلد أرخت - لقد فاق في الفردوس عبدلحن [١١٩٠] <sup>(٨٦)</sup>

أما الجانبان الطوليان للتركيبة فهما متشابهان في طريقة الزخرفة ومختلفان في محتوى الكتابة فعلى الشرقى لهما كتب في عشرة أسطر بخط الثلث وبحروف صغيرة داخل شكل دائري ما نصه :

[ إن علياً كرم الله وجهه - كان إذا وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لم

يكن بالطويل الممرد - ولا بالقصير المتردد - وكان مريعتاً من القوم - ولم يكن بالجعد القطط - إلى أن قال وإذا إلتفت إلتفت معاً ، بين كهيئة خاتم النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه سلم أجود الناس صدرأ وأكرمهم عشيرة - لم أر قبله ولا بعده مثله ] <sup>(٨٧)</sup>.

ويلتف حول هذه الدائرة بأركانها أربعة دوائر صغيرة كتب فيها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة ، ويمائل الجانب الغربى هذا الجانب فى طريقة زخرفته إلا أن كتاباتها نصها - مثل كتابات المقدمة - هي " أسماء الصحابة العشرة المبشرين بالجنة " .

ويطوق جوانب التركيبة الأربعة فاصل من الكتابات المماثلة يقع بين دوريتها وعرضه [ ١٧ ، ٠ م ] وقد محيت بعض كتاباتة إلا إننا يمكن أن نقرأ فيها - بالإضافة إلى إسم النبى والعشرة المبشرين بالجنة - بعض أسماء طبقات من الصحابة رتبت أسماؤهم هجائياً وتبدأ هذه الكتابات على المقدمة بصيغة :

٨٦. علي مبارك : المرجع السابق جزء أربعة ص ٥١ .

٨٧. انظر الحديث كاملاً في ص ٨ من هذا المبحث .

[ محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب - طلحة بن عبيد الله - الزبير بن العوام - سدد بن أبي وقاص - سعيد بن زيد - عبد الرحمن بن عوف - أبو عبيدة بن الجراح ، حرف الألف - أبي بن كعب بن الأحنس السلمي الأرقم - بن أبي الأرقم - أسعد بن يزيد - أسعد بن معاذ - أنيس بن قنادة مولي رسول الله - أوس بن ثابت بن خولي - إياس بن أواس - إياس بن أيكته - حرف الباء ] .. (٨٨) وتستمر الكتابات ليصل الترتيب إلى حرف الواو على مؤخرة التركيبة أما الطابق الثاني للتركيبة فهو أصغر حجماً من الأول وطوله [ ١٠,٣٥ م ] وعرضه [ ٠,٨٠ م ] وإرتفاعه [ ٠,٥٠ م ] وينتهي على المقدمة والمؤخرة والجانبين بشكل شرفات صغيرة مستديرة كتب داخل كل منها لفظ الجلالة " الله " ، ومقدمة هذا الطابق كتب عليها بخط الثلث " سورة الفاتحة وسورة الإخلاص كاملتين (٨٩) ، وذلك داخل شكل دائري ، أما كتابات المؤخرة فلا يمكن قراءتها الآن وقد ذكر المرحوم على مبارك أنه كان مكتوباً عليها أسماء أهل الكهف حيث كانت موجودة على عهده (٩٠) ، كما كتب على هذا الجزء آيتين من القرآن الكريم نصهما:

﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ  
وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٢﴾ وَقُلِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدَّلِّ وَكَبِّرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ (٩١)

٨٨. نشره ، حمزة عبد العزيز بدر : المرجع السابق ، ص ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

٨٩. القرآن الكريم ، سورة رقم ١ ، وسورة رقم ١١٢ .

٩٠. على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٥٢ .

٩١. سورة الإسراء : الآية ١٠٩ : ١١١ .

وكتب على الجانب الشرقي للطابق الثاني بحروف مائلة وبخط الثلث ما نصه :

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا قُدُّوسَ - يَا سَلَامَ  
يَا مَوْمِنَ يَا مَهِيْمِنَ - يَا عَزِيْزُ يَا جَبَّارُ يَا مُنْكَبِرَ - يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ . . . . .<sup>(٩٢)</sup> .  
وتستمر الكتابة بأسماء الله الحسني ومن المؤكد أنها كانت كاملة حتى نهايتها  
لاتساع المساحة الباقية وصغر الحروف المكتوب بها الكلمات ، كما نقرأ على هذا  
الجانب داخل شكل دائري ما نصه :

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
﴿١١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ  
الْمُهَيِّمُ الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٢﴾  
هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿١٣﴾

أما الجانب الطولي الغربي لهذا الطابق فعليه دائرة كتابية تشمل " البسمة ،  
آية الكرسي ، آخر آيتين من سورة البقرة " <sup>(٩٤)</sup> ، وتنتهي التركيب من أعلى بشكل  
بابات رمانية في أركانها الأربعة ولا يعلوها شواهد أو زخارف نباتية أو هندسية  
كبقية تراكيب هذا العصر فهي بحق كما وصفها الجبرتي " بديعة الصنعة " .

٩٢. نشر جزء منها حمزة عبد العزيز : المرجع السابق ، ص ٣٢١ ،

٩٣. سورة الحشر : الآيات ٢٢ : ٢٤ .

٩٤. سورة البقرة ، آيات ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

١٠- شاهد تركيبية الست زليخا " بالمتحف الإسلامي " (٩٥) ١٢١٦ هـ [ ١٨٠١ م ] ( لوحة ٢٦ ) ( شكل ١٠ ) .

هذا الشاهد طوله [ ١٠,١٣ م ] وعرضه [ ٠,٣٧:٠,٣٣ م ] وينتهي من أعلى بالقلب وهو شكل ثلاثى يتوسطه رأس مدبب ومما يذكر أن زليخا هانم هى أخت الأمير محمد أبو الذهب ونقلت جثتها بعد موتها ودفنت بجوار أخيها بمسجده وكانت وفاتها فى المحرم من عام ١٢١٦ هـ [ (٩٦) ] .

ومما لا شك فيه ان تركيبتها كانت كاملة وقد ظلت بعض أجزائها بمخزن الأوقاف العمومية حيث ورد هذا الشاهد للمتحف من هناك ، وقد كتب على وجهه بخط الثلث ستة أسطر محددة بإطارات بارزة نصها :

[ هذا قبر المرحومة الست - الماصونته سنى زليخه - زوجة مير اللواء إبراهيم - بيك شيخ البلد حالاً - توفيت إلى رحمة الله تعالى - يوم الجمعة ٢٨ شهر محرم سنة ١٢١٦ ] (٩٧) .

٩٥. رقم سجل ٢٩٠٥ .

٩٦. حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٣٥٥ .

٩٧. المرجع نفسه ، ص ٣٥٥ ، وحاشية (١) بنفس الصفحة .